

# ابن الجزري وكتابه متن نهاية البررة في القراءات الثلاثة الزائدة على العشرة : دراسة وصفية<sup>1</sup>

أبو الخير أبو الفتوح عبد الرحمن بملول<sup>2</sup>

## الملخص

تبرز مشكلة هذه البحث في عدم تسليط الضوء على كتاب متن النهاية في القراءات الثلاث الزائدة على العشر مع أهميته، ويهدف البحث إلى التعريف بالإمام ابن الجزري رحمه الله، ثم التعريف بكتاب متن النهاية ومنهج المؤلف فيه، وقد استُخدم في البحث المنهج الوصفي في توصيف حياة الإمام ابن الجزري، وتوصيف كتاب متن النهاية، والمنهج الاستنباطي في استنباط منهج ابن الجزري في الكتاب، وتوصل إلى عدد من النتائج، من أهمها: 1- ابن الجزري إمام عصره في القراءات وكل من جاء بعده فهم عيال عليه في هذا العلم. 2- من الذين حققوا متن النهاية جمال السيد الرفاعي وممن راجع المتن محمد عبد الواحد الدسوقي لكن لم يتعرض لشرحه أحد حتى الآن فيما نعلم. 3- عدد أبياتها أربعمائة وأربعة وخمسون بيتا وقد قسمت قريبا من تقسيمات طيبة النشر حيث قسمت لأصول وفرش.

الكلمات المفتاحية: ابن الجزري - متن النهاية - القراءات الثلاث - الشاذة .

---

<sup>1</sup> بحث مستل من رسالة ماجستير في تخصص القراءات بجامعة المدينة العالمية ماليزيا

<sup>2</sup> طالب في قسم التفسير وعلوم القرآن تخصص قراءات بجامعة المدينة العالمية، aboalkherar@gmail.com

# **Ibn al-Jazari and his book " The main text of the end of righteousness in the three readings over the ten**

## **A Descriptive Study**

Aboelkher aboelftoh abdelrahman bahlol

### **Abstract**

The problem of this research is not spotting light on the book " The main text of the end in the three readings in excess of the ten" with its importance. The research aims to introduce the Imam Ibn al-Jazari (may Allaah have mercy on him), and then the definition of the book "The main text of the end" and the method of the author therein. Descriptive methodology has been used in the research in describing the life of the imam Ibn al-Jazari, the characterization of the book "The main text of the end", and the deductive approach in deriving Ibn al-Jazari's method in the book, and reached a number of results, the most important of which are: 1 - Ibn al-Jazari Imam of his time in the readings and all who came after him are toddlers in this science. 2 - Of those who have edited "The main text of the end" Jamal Al-Rifai and those who reviewed the main text is Mohamed Abdel Wahed Desouki, but has not been explained by anyone so far as we know. 3 - the number of verses is four hundred and fifty-four. It has been divided from the divisions of Taybat Al Nashr where it has been divided to main topics and subtitles.

**Keywords:** IbnAl Jazri- Al Nehaya text- the three recitations- anomalous.

بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل (القرآن) هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان، وأشهد أن لا إله إلا الله القائل في محكم كتابه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجر:9]

والصلاة والسلام على رسول الله الذي صحَّ عنه في عمدة القارى شرح صحيح البخارى: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عَثْمَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ<sup>3</sup>.

وبعد؛ فقد اقتضت إرادة الله تعالى أن جعل قلوب بعض عباده المؤمنين أوعيةً (للقرآن) فحفظوه، وفهموه، وعملوا بتعاليمه؛ فأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه، وتأدّبوا بأدابه، وتخلّقوا بأخلاقه، ثم علّموه للمسلمين حتى وصل إلينا صحيحًا مُرتبًا، فقد تلقّاه الخلف عن السلف، وتعلّمه جيلٌ بعد جيل. وهكذا ستظلُّ طائفة من المسلمين -بعون الله تعالى- لا همّ لهم إلا حفظ (القرآن) ثم تعليمه للمسلمين، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد نقل القرآن الكريم عبر أجيال الأمة، ونقلت معه الأحرف السبعة، واهتم علماء الأمة في تأليف وتصنيف القراءات، ومن كان لهم الباع الكبير في التأليف في مجال القراءات الأمام ابن الجزري رحمه الله، وكان العلم الأبرز في هذا المجال، فألف في المتواتر والشاذ، ومن مؤلفاته في الشاذ كتاب متن النهاية في القراءات الثلاث الزائدة عن العشر المتواترة، ولهذا الكتاب أهمية كبيرة؛ لذا سيتم تسليط الضوء عليه خلال هذا البحث ونسأل الله التوفيق والهداية.

### إشكالية البحث

تبرز في قلة الدراسات التي تسلط الضوء على كتاب متن النهاية في القراءات الثلاث لابن الجزري.

### أسئلة البحث

من هو ابن الجزري وما مكانته العلمية؟

ما أهم ملامح كتاب متن النهاية في القراءات الثلاث وما منهج ابن الجزري فيه؟

### أهداف البحث

<sup>3</sup> البخارى، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخارى، صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ج4/ص1919 ح4739.

التعريف بابن الجزري وبيان مكانته العلمية.

بيان ملامح كتاب متن النهاية في القراءات الثلاث وبيان منهج ابن الجزري فيه.

أسباب اختيار الموضوع

لقلة تسليط الضوء على كتاب متن النهاية أراد الباحثان المشاركة في إثراء هذا الموضوع لأهميته .

### أهمية الموضوع

تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يقدم تعريفاً بكتاب من كتب القراءات الشاذة لم يحظى باهتمام من قبل حسب الاطلاع والتقصي والبحث .

### منهج البحث

يستخدم الباحثان المنهج الوصفي<sup>4</sup> التحليلي<sup>5</sup> في توصيف ابن الجزري وكتاب متن النهاية،

والمنهج الاستنباطي<sup>6</sup> في استنباط منهج المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب .

### حدود البحث

يدور البحث حول التعريف بالإمام ابن الجزري، والتعريف بكتابه متن النهاية، والذي خصصه لثلاثة من قراء القراءات الشاذة، فأولهم من مكة ابن محيصة وراويها البزري وأبو موسى؛ والأعمش من الكوفة وراويها الشنبوذي ثم مطّوعيه؛ والحسن البصري من البصرة وراويها شجاع عن عيسى الثقفي والدوري عن شجاع.

### الدراسات السابقة

بالبحث والرجوع إلى فهارس الكتب، لم يُوجد من تطرّق إلى هذا المتن بالشرح، ولم يتناوله أحد من قبل، إلا أنه أخيراً طُبِعَ كمتنٍ فقط ضمن مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعدّ الآي تُطَبَع لأول مرة، راجعها الدكتور/ محمد عبد الواحد الدسوقي، تحقيق/ جمال السيد رفاعي أستاذ أصول اللغة بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر فرع المنوفية ص23 بالهامش رقم 2. أما عن دراسات القراءات الشاذة فمنها ما يلي:

<sup>4</sup> سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه، الكتاب، دط، ج2، ص306.

<sup>5</sup> سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه، الكتاب، يقوم هذا المنهج على عمليّات ثلاث: التفسير، والتقد، والاستنباط.

<sup>6</sup> الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني، لسان العرب التعريفات، قال الجرجاني الاستنباط اصطلاحاً استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القرينة، ج 7 ص94، 410.

1. المسئول/ الدكتور عبد العليّ المسئول. القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية ط أولى القاهرة دار ابن عفان ودار ابن القيم بالرياض. تأليف أستاذ القرآن وعلومه بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس بالمغرب، وأصل الكتاب رسالة جامعية تقدم بها صاحبها لنيل دبلوم الدراسات العليا في القراءات القرآنية، وتُوقِشت يوم الإثنين 11 شوال 1415هـ، ويقع الكتاب في ثمانٍ وأربعين وأربعمئة صفحة رقم 448 نقلاً عن الشبكة الإسلامية ومركز تفسير الدراسات القرآنية.
2. عرفة/ أ. عبد المتعال منصور عرفة. الرياحين العطرة شرح مختصر الفوائد في القراءات الشاذة للأربعة بعد العشرة ط أولى المكتبة العصرية الأردن صيدا، لبنان، نقلاً عن الشبكة الإسلامية ومركز تفسير الدراسات القرآنية.
3. القاضي/ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ط دار نهر النيل 1435 هـ نقلاً عن الشبكة الإسلامية ومركز تفسير الدراسات القرآنية.
4. سلطان/ د. حمدي سلطان حسن أحمد العدوي. القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية ط أولى دار الصحابة طنطا مصر 1427 هـ عدد الأجزاء 1، دراسة في القراءات الشاذة صوتياً ودلاليًا، من خلال كتاب (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) للإمام ابن عطية الأندلسي رحمه الله، نقلاً عن الشبكة الإسلامية ومركز تفسير الدراسات القرآنية.
5. ابن جني/ أبو الفتح عثمان بن جني ت 392 هـ. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ط ثانية تحقيق النجدي ناصف ود. عبد الفتاح إسماعيل ود. عبد الحليم النجار. الناشر وزارة الأوقاف 1415 هـ عدد المجلدات: 2، ط الوقفية مكتبة لسان العرب نقلاً عن الشبكة الإسلامية ومركز تفسير الدراسات القرآنية.
6. العكبري/ أبو البقاء العكبري ت 616 هـ. إعراب القراءات الشواذ تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز عدد الأجزاء: 2 مجلد، ط أولى عالم الكتب بيروت لبنان 1436 هـ ونسخة وحيدة بدار الكتب المصرية تحت رقم 1199 تفسير نقلاً عن الشبكة الإسلامية ومركز تفسير الدراسات القرآنية. وبعد عرض هذه الدراسات تبين أن المتن موضوع البحث الذي أدرسه وأشرحه لم يُشرح من قبل وبعيد عمّا سبق.

### هيكل البحث : يتكون البحث من أربعة مباحث :

- المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الجزري وحياته العلمية.
- المبحث الثاني: التعريف بمتن النهاية، وبيان نسبتها للإمام ابن الجزري.
- المبحث الثالث منهج الإمام ابن الجزري في كتاب متن النهاية ومصادره فيه.

المبحث الرابع : ترجمة القراء الثلاثة.

## المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن الجزري وحياته العلمية

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

الفرع الأول: اسمه ونسبه:

هو الإمام ابن الجزري محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير<sup>7</sup>. عُرف بابن الجزري، ونُسب إلى الجزري كما أتى في المنح الفكرية للشيخ ملا علي القاري، نسبةً إلى جزيرة ابن عمر<sup>8</sup> حاليًا في تركيا شمال سورية، كذا ذكره ابن المصنف وتبعه من بعده في إجماله، وفي القاموس بلد شمال الموصل يحيط به دجلة مثل الهلال، والمراد بابن عمر الذي نُسب إليه هو عبد العزيز بن عمر، وهو رجل من أهل برقيعد من عمل الموصل، بناها فُنُسِبَت إليه، ورد في كتاب الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، نسبةً إلى جزيرة ابن عمر بن الخطاب الثعلبي حوالي عام 961م، وكانت ميناء أرمينية<sup>9</sup>.

الفرع الثاني: مولده:

وُلد يوم الجمعة ليلة السبت 25 رمضان سنة 751 هـ الموافق 30 نوفمبر 1350م داخل خط القصاعين بين السوريين بدمشق الشام. كان أبوه تاجرًا، ومكث أربعين سنة لم يُرزق ولدًا، فحجَّ وشرب من ماء زمزم، وسأل الله أن يرزقه ولدًا عالمًا<sup>10</sup>.

المطلب الثاني: نشأته:

نشأ في دمشق الشام، وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عامًا، وصلَّى به وهو ابن أربعة عشر. كان صاحب ثراءٍ ومال، وبياضٍ وحمرة، فصيحًا بليغًا. وتذكر بعض كتب التراجم أن والد ابن الجزري مكث أربعين سنة لا يُؤلِّد له، ثم شرب ماء زمزم ودعا الله فرزق بابن الجزري، لكن الصحيح هو أنه حجَّ عام أربعين فدعا الله أن يرزقه ولدًا يحفظ القرآن، ثم تزوج فأنجب ابن الجزري بعد عامٍ من زواجه حين كان في السادسة والعشرين من عمره، وقد استجاب الله دعاءه فرزقه حافظًا عالمًا بكتاب الله.

<sup>7</sup> ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، النشر في القراءات العشر، ط 1 ج 1 ص 10، غاية النهاية في طبقات القراء، ط 1، ج 1، ص 7.

<sup>8</sup> الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المشهور ب ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2، ج، ص 138.

<sup>9</sup> لحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المشهور ب ياقوت الحموي، معجم البلدان، أرمينيا، والاسم الرسمي لها هو جمهورية أرمينيا. هي بلد جبلي غير ساحلي يقع في القوقاز من أوراسيا حيث تتموضع عند ملتقى غرب آسيا وشرق أوروبا.

<sup>10</sup> ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ط 1 ج 1 ص 7.

### المطلب الثالث : حياته العلمية:

(اتجه ابي الجزري رحمه الله إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهايزة عصره من علماء الشام ومصر والحجاز إفراداً وجمعاً بضمن كتب كثيرة، كالشاطبية والتيسير والكافي والعنوان والإعلان والمستنير والتذكرة والتجريد وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع، ولم يكن الإمام ابن الجزري عالماً في التجويد والقراءات فحسب، بل كان عالماً في شتى العلوم من تفسيرٍ وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ونحو وصرف ولغة وغيرها)<sup>11</sup> .

### الفرع الأول: شيوخه في القراءات.

شيوخه من دمشق: أبو محمد عبد الوهاب بن السلار<sup>12</sup> ، أحمد بن إبراهيم بن الطحان<sup>13</sup> ، أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان<sup>14</sup> أحمد بن رجب<sup>15</sup> ، القاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي<sup>16</sup> .  
شيوخه من مصر: أبو بكر عبد الله بن الجندي<sup>17</sup> .  
أبو عبد الله محمد بن الصائغ<sup>18</sup> ،  
أبو محمد عبد الرحمن بن البغدادي<sup>19</sup> ،

11 قدوري الحمد، غانم قدوري حمد صالح شرح المقدمة الجزرية ص 63.

12 ابن السلار، هو عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن بزم بن بمر بن بختيار أبو محمد بن السلار؛ من شيوخ ابن الجزري الذين انتفع بهم؛ ت 782 هـ غاية النهاية ط 1 ج 2 ص 713، ج 2 ص 247.

13 ابن الطحان، أحمد بن إبراهيم بن داود؛ من شيوخ ابن الجزري؛ قرأ عليه ابن الجزري قراءة ابن عامر والكسائي وجمع عليه للعشرة الفاتحة وأول البقرة، ت 782 هـ غاية النهاية ط 1 ج 1 ص 65. ج 2 ص 247.

14 أبو المعالي لقرشي، محمد بن يحيى اللبان أستاذ محرر ضابط، ولد سنة: 715 طلب القراءات سنة 727 رحل إلى الخليل فقرأ على الجعبري ت 732، ورحل إلى مصر فقرأ على أبي حيان ت 745، ثم دخل الإسكندرية وقرأ بها على: أحمد العشاب المرادي ت 736، ت 776 معرفة القراء الكبار ج 3 ص 1264، غاية النهاية ط 1 ج 2 ص 285.

15 أبو العباس البغدادي، أحمد بن رجب بن الحسين بن محمد السلامي أبو العباس البغدادي؛ من شيوخ ابن الجزري؛ قرأ على ابن مؤمن الواسطي؛ ت 775 هـ غاية النهاية ط 1 ج 1 ص 98.

16 الكفري ، أبو العباس أحمد بن الحسين الكفري ت 776 معرفة القراء الكبار ج 3 ص 1264، غاية النهاية ط 1 ج 2 ص 285، لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ج 1 ص 66؛ 67.

17 ابن الجندي، أبو بكر عبد الله بن الجندي ت 769 قرأ عليه ابن الجزري الى سورة النحل بالشاطبية والعنوان والهادي وغيرهم النشر ط 1 ج 1 ص 16 ط، معرفة القراء الكبار ج 3 ص 1264، غاية النهاية ج 2 ص 285.

18 ابن الصائغ، أبو عبد الله محمد، غاية النهاية ط 1 ج 2 ص 285، لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ج 1 ص 65؛ 166 أبي عبد الله محمد ت 776 هـ .

عبد الوهاب القروي<sup>20</sup> ،

ضياء الدين سعد الله القزويني<sup>21</sup>.

وأذن له بالإفتاء سنة 778هـ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقدسي الحنبلي<sup>22</sup> ، المفسر المحدث الحافظ المؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف، وهو أول من أجاز له بالإفتاء والتدريس سنة 774هـ<sup>23</sup>.

البلقيني<sup>24</sup> سنة 785هـ من المدينة المنورة: أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب الأنصاري، إمام ومعلم في الحرم المدني بالمدينة المشرفة<sup>25</sup>.

### الفرع الثاني: تلاميذته:

أخذ عنه القراءات طوائف لا يُحصون كثرةً وعدداً، منهم من قرأ بمضمن كتاب واحد، ومنهم من قرأ بمضمن أكثر من كتاب، فممن كمل عليه القراءات العشر: ابنه أبو بكر أحمد الذي شرح طيبة النشر<sup>26</sup> ، ومحمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي<sup>27</sup>.

أبو بكر بن مصبح الحموي. نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن البيهقي. أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير. المحب محمد بن أحمد بن الهائم. الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي. يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي.

19 ابن البغدادي، أبو محمد عبد الرحمن من شيوخ ابن الجزري أكمل عليه ابن الجزري بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية بعد وفاة الشيخ أبي المعالي بن اللبان سنة 764 هـ وصل إلى قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) النحل 16 فاستجازه فأجازه وأشهد عليه ثم توفي فأكمل على الصائغ والبغدادي. النشر ط 1 ج 1 ص 11

20 الإسكندري، أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن أسد أبو محمد القروي الإسكندري ت 788 هـ قرأ عليه الإعلان، غاية النهاية ط 1 ج 2 ص 712، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ط 1 ج 1 ص 15.

21 القزويني، ضياء الدين سعد الله القزويني. عبيد الله بن سعد الله بن محمد بن عثمان ضياء الدين العفيفي. القزويني المعروف بالمقرئ والمعروف بالقرمي، الشافعي، الفقيه، شيخ خاتمه بيبس، ت 780 هـ رحل إليه ابن الجزري بالديار المصرية وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان وأذن له بالإفتاء سنة 778هـ. غاية النهاية ط 1 ج 1 ص 48 / 49.

22 المقدسي الحنبلي، صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقدسي الحنبلي ت 789 هـ قرأ عليه بسفح جبل قاسيون بالتجريد، ينظر غاية النهاية ط 1 ج 3 ص 1124؛ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ط 1 ج 1 ص 18.

23 ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف، ت 774 هـ ينظر الإعلام ط 1 ص 320.

24 البلقيني، شيخ الإسلام الإمام الشيخ سراج الدين البلقيني ت سنة 785 هـ غاية النهاية.

25 الأنصاري، أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب الأنصاري، الإمام ومعلم في الحرم المدني بالمدينة المشرفة.

26 ابن الجزري، النشر ط 1 ج 1 ص 13، غاية النهاية، ط 1 ج 3 ص 1216.

27 الشيرازي، سليمان الشيرازي؛ النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ص 23؛ 24.



علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي .

علي بن حسين بن علي البيزدي<sup>28</sup> .

موسى الكردي . علي بن محمد بن علي بن نفيس . أحمد بن إبراهيم الرماني .

عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري البيزدي العدناني من علماء زيد اليمن عام 848هـ،

شارح

الدرة المضية في القراءات الثلاث<sup>29</sup>

### المطلب الرابع: مؤلفاته

كان رحمه الله تعالى غزير الإنتاج في ميدان التأليف، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به، وغلب عليه، ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته، فمن مؤلفاته: تحبير التيسير في القراءات العشر، تقريب النشر في القراءات العشر، التمهيد في علم التجويد، طيبة النشر في القراءات العشر، المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، المشهورة بالمقدمة الجزرية، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، النشر في القراءات العشر - الذي تناول فيه كل صحيح من طرق وروايات القراءات العشر، وهو زبدة ما ألفه ابن الجزري في علم القراءات، إذ جمع فيه جميع موضوعات هذا العلم التي أفرداها في مصنفاته الأخرى، قال عنه الإمام النووي: لم ينسج ناسج على منواله، ولم يأت أحد بمثاله، فإنه كتاب انفرد بالإتقان والتحرير وهو عمدة الكتب في هذا الفن-، ومن كتبه أيضاً: إتخاف المهرة في تمة العشرة إعانة المهرة في الزيادة على العشرة، الإعلام في أحكام الإدغام، شرح في أرجوزة أحمد المقري، الألباز الجزرية، -وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشككة في القرآن-، الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان، وفي الفقه وأصوله، والتأريخ والمناقب، وعلوم العربية، وكتب الحديث وعلومه فمنها الأربعون حديثاً والبداية في علوم الرواية، تذكرة العلماء في أصول الحديث، مختصر جعله بداية لمنظومته المسماة بالهداية إلى معالم الرواية، التوضيح في شرح المصاييح، في ثلاثة مجلدات، وهو شرح مصاييح السنة للبعوي، الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين في الأذكار والدعوات، وكتب التاريخ والفضائل والمناقب ومنها الإجلاء والتعظيم في مقام إبراهيم، أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ومناقب الأسد الغالب مُمزق الكتاب، ومُظهر العجائب ليث بن

<sup>28</sup> شهاب الدين، شهاب الدين أبو بكر ابن الجزري أكمل على والده القراءات العشر ومن أكمل بن مصبح الحموي؛ بن الحسن البيهقي؛

الحجازي الضرير؛ بن الهائم؛ الرومي؛ الحيشي؛ الصالحي؛ البيزدي؛ النشر في القراءات العشر ط1 ج1 ص24/23.

<sup>29</sup> موسى الكردي، أتم على الشيخ؛ علي بن نفيس؛ أحمد بن إبراهيم الرماني؛ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري البيزدي العدناني

من علماء زيد اليمن عام 848هـ. النشر في القراءات العشر ط1 ج1 ص23؛24.

غالب، أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، وكتب أخرى، وقد تجاوز عدد مصنفاته التسعين كتاباً<sup>30</sup>.

### المطلب الخامس: ثناء العلماء على الإمام ابن الجزري رحمه الله

كان الإمام ابن الجزري علماً بارزاً من أعلام الأمة؛ فقد ترجم له ابن حجر ووصفه بالحافظ الإمام المقري، وقال انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك، وكانت عنايته بالقراءات أكثر وكان يُلقَّب في بلاده: الإمام الأعظم وبالجملة، فإنه كان عديم النظر، طائر الصيت، انتفع الناس بكتبه وسارت في الآفاق مسير الشمس<sup>31</sup>.

وترجم له السخاوي ترجمة مطوّلة، فذكر مشايخه في مختلف العلوم، وأنه قد أذن له غير واحد بالافتاء والتدريس والإقراء، وأنه وُلِّيَّ مشيخة الإقراء بالعدليّة ثم مشيخة دار الحديث الأشرفيّة، وهكذا ذكر أسفاره إلى البلاد المختلفة وأورد طرقاً من أخباره فيها... ثم ذكر تصانيفه ووصفها بكونها مفيدة، قال: وقد ذكره الطاووسي في مشيخته وقال: إنّه تفرَّد بعلو الرواية وحفظ الأحاديث والجرح والتعديل ومعرفة الرواة المتقدِّمين والمتأخرين، ثم ذكر السخاوي كلام ابن حجر في حقّه<sup>32</sup>.

### المطلب السادس: وفاته.

وفاته: تُؤيِّضُ ضحوة يوم الجمعة 5 ربيع الأول سنة 833 هـ بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز، ودُفِنَ بدار القرآن التي أنشأها بها عن عمر يناهز 82 سنة كما في غاية النهاية.

## المبحث الثاني: التعريف بمتن النهاية، وبيان نسبتها للإمام ابن الجزري

### المطلب الأول: التعريف بمتن النهاية.

هذا المتن المبارك في القراءات الشاذة من المنظومات السهلة بالنسبة لمنظومات ابن الجزري من ناحية عدد الأبيات واشتمالها على عدد ثلاثة من القراء برؤايتهم، وهي متن منظوم في أبيات شعرية، ويُسمَّى بالشعر التعليمي من بحر الرجز، قسم الإمام ابن الجزري المتن بما يتماشى مع سور القرآن في ترتيب السور في الفرش ولكنه بدأ بالمقدمة وهي تُعَبَّرُ عن القراء الثلاثة ورموزهم ثم شرع في الأصول وبدأ بالاستعاذة والبسملة وانتهى ببيات الزوائد ثم الفرش بدأ بسورة البقرة وانتهى إلى سورة الناس ثم بخاتمة لطيفة بينت

<sup>30</sup> ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، تقريب النشر، ج 1 ص 76.

<sup>31</sup> العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر ط 13 ج ص 467.

<sup>32</sup> السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج 1 ص 260/255.

عدد الايات فقال في البيت رقم 451/ وأياتها خمسون من بعد أربع . مئين حكمت درًا نضيدا مفصّلا  
 فعدد أياتها أربعمائة وأربعة وخمسون بيتا ، والزمان فقال في البيت رقم 452/ وذاك بعام (ص) ح (ذ) كر  
 (ح) سابه. وفي رمضان الخير ذي الجود والعلاء، انتهى الناظم -رحمه الله تعالى- من تأليف هذا المتن المبارك  
 في عام 798 هـ، وذلك على طريقة حساب الجُمَّل، إذ إن الصاد تقابل الرقم تسعين والذال تقابل الرقم  
 سبعمئة والحاء تقابل الرقم ثمانية، والمكان فقال في البيت رقم 453/ بأقصى بلاد الروم من أرض برصة .  
 بمنزل حاجي مومن طاب منزلا ، وبورصة هي رابع أكبر مدن تركيا تقع في غرب البلاد بين مدينتي اسطنبول  
 وأنقرة، ثم ختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الكرام ، فهي قليلة الألفاظ، كثيرة  
 المعاني، حسنة العبارة، تمتاز بسهولة اللفظ واللغة القوية والمنهج العلمي، فهناك بعض المتون في أياتها  
 كاللغز.

### المطلب الثاني: نسبة المنظومة إلى المؤلف

اسم الكتاب الذي يحتوي هذا المتن (مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعدّ الآي) بمضمونها  
 متن النهاية، تُطبع لأول مرة، تحقيق جمال السيد رفاعي، راجعها فضيلة الدكتور محمد عبد الواحد الدسوقي  
 أستاذ أصول اللغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر فرع المنوفية، النشر مكتبة ابن تيمية القاهرة ت:  
 5864240 الطبعة الأولى 1427 هـ - 2006 م اعتمد في تحقيقها على ثلاث نسخ بدار الكتب  
 المصرية وهي قراءات (421 ب 23314) قراءات طلعت 90 وهناك نسخ أخرى،  
 منها ب (23030)؛ تفسير تيمور 437؛ ونسختان بالمكتبة الأزهرية 2208/28؛ 74 / 4484  
 مع وضع رمز القارئ بين قوسين ليُدلَّ على قراءة هذا الإمام، فهي منظومة من بحر الرجز من بحور الشعر  
 العربي، وهذه صورة الصفحة الأولى وصورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة، نُقلتا من الكتاب الذي تم  
 الإشارة إليه بالأعلى، وهو (مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعدّ الآي).

### المبحث الثالث منهج الإمام ابن الجزري في كتاب متن النهاية ومصادره فيه

#### المطلب الأول: منهج المؤلف في المنظومة.

قسم الإمام ابن الجزري المتن الى أصول وفرش وقسم الأصول الى أبواب فبدأ بالمقدمة ثم الإستعادة ثم  
 بالبسملة ثم سورة أم القرآن ثم باب الإدغام الكبير الى نهاية أبواب الأصول وهو باب مذاهبهم في الرّوائد  
 وسار على هذا النهج بنفس أصول طيبة النشر والدرّة، ثم شرع في الفرش فقسّمه على حسب سور  
 القرآن من سورة البقرة الى سور

الناس ،

قال عن عدد القراء : وبعد فخذ نظمي حروف ثلاثة ... على العشر قد زادت وكن متأملاً .  
وقال عن أصولهم . جعلت لكل أصل صاحبه ... فإن يخالف ذكرنا والموافق أهلاً  
وقال عن الرموز . وميم وها ياء ألف شين طا وها ... رموزهم فاحفظ ورتب على الولا  
الشرح ، اختار ثلاثة قراء من أصحاب القراءات الشاذة الزائدة على العشر ورمز لكل قارئ برمز وكذا  
رواتهم وجعل لكل أصل صاحبه من القراء فقال :

فأولهم من مكة ابن محيصن... مع ابن كثير عن مجاهد اعتلا  
فعنه أبو موسى هو الهاشمي مع ... أبي الحسن البزري بالإسناد نقلاً  
فأولهم ابن محيصن المكي وأصله ابن كثير ورمز له (م) وراويه البزري ورمز له (ى) وابن شنبوذ وهو  
الهاشمي ورمز له (ه).

ثم قال : والأعمش وهو الخبر أستاذ حمزة ... من الكوفة الفيحاء كان مفضلاً  
روى الشنبوذى ثم مطّوعيّهم ... على سند عنه على ما تأصلاً  
وثانيهم الأعمش الكوفي أصله حمزة ورمز له (أ) وراويه المطوعي ورمز له (ط) والشنبوذى ورمز له (ش).  
ثم قال : وثالثهم في التابعين مقدّم ... هو الحسن البصريّ شيخ فتي العلا .  
وثالثهم الحسن البصري وأصله أبي عمرو البصري ورمز له (ح) وراويه البلخي والدوري ولم أجد لهما رمز  
بعد ،،، ثم قال ابن الجزرى . جعلت لكل أصل صاحبه .. ثم قال : فإن يخالف ذكرنا والموافق أهلاً

قال تعالى ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾﴾ [هود:15]  
قرأ ابن محيصن هكذا (يُمْتَعُكُمْ) بسكون الميم وتخفيف التاء خالف أصله ابن كثير قرأها (تج) ووافق في  
مواضع مثل (بن جى) 15 هود .

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾﴾ 15 هود قرأ الحسن  
هكذا (يُوفَى) بالياء على الغيب بدل النون خالف أصله أبو عمرو قرأها (بن) ووافق في مواضع مثل ﴿وَأَنْ  
أَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمْنِعْكُمْ مِّنْعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ. وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ  
عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾﴾ [هود:3]

قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾﴾  
[إبراهيم:30]، قرأ الأعمش بفتح الياء خالف أصله حمزة قرأها بضم الياء ووافقه في مواضع .

المطلب الثاني : مصادر المؤلف في المنظومة.

قال ابن الجزرى: والأعمش والمكي ما قال مبهج ..... وعن حسن ما قال الاهواز مجتلاً".

الأمام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محيصة المكي روى القراءة عنه ابن كثير من المبهج ومفردات الأهوازي وكامل الهذلي.

وأما الإمام أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش من المبهج.

وأما الإمام أبوسعيد الحسن بن أبي الحسن البصري من مفردة الأهوازي.

### المبحث الثالث : ترجمة القراء الثلاثة

#### ترجمة مختصرة للإمام ابن محيصة (33)

اسمه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محيصة المكي، كان عالماً في الأثر والعربية وقال درباس المكي مولى عبد الله بن عباس عرض على مولاه عبد الله بن عباس وروى القراءة عنه عبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصة وزمعة بن صالح المكيون والراويان لابن محيصة هما البزي وابن شنبوذ فعن شبل عنه من المبهج ومفردات الأهوازي وكما ذكر أن ابن محيصة قرأ على مجاهد ودرباس وهما على ابن عباس وهو على أبي بن كعب وقرأ أبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال عنه درباس أيضاً فيما رأيت في كامل الهذلي ما رأيت أعلم من ابن محيصة بالقرآن والعربية ت 123.

#### ترجمة مختصرة للإمام الأعمش (34)

هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي وكان فصيحاً لم يلحن قط قال وكيع بن الجراح بن مليح وهو إمام حافظ ثبت قال عن الأعمش بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى مع الإمام وكان شعبة إذا ذكر الأعمش قال: المصحف سماه بذلك لصدقه. وكان يسمى سيد المحدثين وكان قد وقف نفسه للتعليم والتعلم. قال الثوري منذ ولد الأعمش عز الإسلام وكان أبو حنيفة يزوره يقتبس منه. لقي من الصحابة عبد الله بن أبي أوفى وأنس بن مالك ولم يثبت له سماع من أحدهما وسمع أبا وائل والمعروور وإبراهيم النخعي والتيمي والشعبي؛ وغيرهم وولد يوم عاشوراء سنة ستين 60 هـ فيما قاله البخاري يوم قتل الحسين وتوفي سنة ثمان وأربعين ومئة 148 هـ. وراويه المطوعي والشنبوذي عن الأعمش فعن ابن قدامة عنه من المبهج وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على زر بن حبيش وعبيدة السلماني وعلى النخعي والأسود بن يزيد وقرؤوا على عبد الله بن مسعود وهو على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

33 ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ط1، ج1، ص123.

34 القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ط1، ج1، ص212، 213.

### ترجمة مختصرة للإمام الحسن البصري (35)

هو الإمام أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري مولى الأنصار إمام زمانه علما وعملا وفي الكامل للذهلي أنه كان طراز أهل البصرة وهو من ينسج لهم الثياب الجياد ولقى على بن أبي طالب وأخذ عن (سمرة بن جندب الفزاري وكنيته أبو سعيد كان زياد يستعمله ستة أشهر على البصرة سنة 59هـ، وأتى بالحسن البصري أم سلمة رضي الله عنها فبركت عليه ومسحت براسه وقيل من أراد أن يسمع كلام النبوة من أهل البيت فليسمع كلام الحسن البصري؛ وعن الشافعي أنه قال: لو أشاء أقول: إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت؛ لفصاحته ومناقبه جليلة؛ وأخباره طويلة ولد في خلافة عمر رضي الله عنه إحدى وعشرين 21 هـ وتوفي سنة عشرين ومئة 120 هـ. وراويه البلخي والدوري عن الحسن البصري فعن عيسى الثقفي عنه من مفردة الأهوازي وقرأ الحسن على حطان الرقاشي وقر حطان على أبي موسى الأشعري وقرأ أبو موسى الأشعري على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر اليزيدي لأنه بصري مثل الحسن فأكتفى بالحسن البصري والله أعلم.

### الخاتمة

#### أولاً: النتائج،

معرفة الجهود المضنية التي بذلها الإمام ابن الجزري في خدمة كتاب الله عز وجل واهتمامه بهذا الفن. لابن الجزري مؤلفات في القراءات منها ما لم يحقق حتى اليوم. دقة وأمانة ابن الجزري في نقل هذه الوجوه وعزوها إلى مصادرها الأصلية. سعة علم ابن الجزري وذلك لم يقتصر في كتابته على القراءات فقط، بل كتب في علوم أخرى. يعتبر متن القراءات النهائية في القراءات الثلاث الشاذة من أسهل المنظومات بالنسبة إلى متون ابن الجزري الأخرى.

#### ثانياً: المقترحات:

العمل على البحث في المكتبات الإسلامية واستكمال استخراج مخطوطات القراءات الشاذة وتحقيقها وطباعتها، وتدریس كتاب متن النهائية في المراكز والكليات المتخصصة في القراءات

### المصادر والمراجع

ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، النشر في القراءات العشر، جمال الدين محمد شرف، طنطا القاهرة، دار الصحابة، ط 1، 2014م

35 القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ط 1، ج 1، ص 211، 275.

- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، جمال الدين محمد شرف، طنطا القاهرة، دار الصحابة، ط1، 2009م.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، تقريب النشر، جمال الدين محمد شرف، طنطا القاهرة، دار الصحابة، د ط، 2004م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري، صحيح البخاري، دط، بدون تحقيق، ج4/ص1919 ح4739.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني لسان العرب، التعريفات، بدون تحقيق، ج7 ص94، 410، ت ج ص38.
- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المشهور ب ياقوت الحموي، معجم البلدان، بدون تحقيق، ج2، ص138، دط.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الأعلام، بدون تحقيق، دار العلم،
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بدون تحقيق، د ط، بيروت
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه، الكتاب، دط، ج2، ص306
- سيبويه، المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، وزاد أحمد، نشر دار دجلة، المنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير، ط15، د م، ، 2006م.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر، حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون مصر إحياء التراث، ط1، 1969م.
- قدوري الحمد، غانم قدوري حمد صالح شرح المقدمة الجزرية ص63، دط، تحقيق للمؤلف.
- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، ط1، السعودية، منشورات دار مكتبة الحياة، د ت.